Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« ولتجزى كلُّ نفس بما كسبت وهم لا يُظلمون ».

« وأنْ ليس للإنسانِ إلا ما سعى . وأن سعيَه سوف يُرى . ثم يُجزاه الجزاء الأوفى ».

« من اهتدى فإنما يهتدي لنفسه ومن ضل فإنما يضل عليها .»

وأضافوا : إن الجبر إلى جانب مجافاته للعدل الإلهي ومنافاته للتكليف، يجعل اللهَ خالقاً لما يقترف العبدُ من قبائحَ وسيئاتٍ ، واللهُ سبحانه منزه عن ذلك .

* * *

وبين الطرفين المتقابلين ، وقفت فِرقٌ إسلامية أخرى موقفاً وسطاً :

فالشيعة ترى أنه ليس هناك جبر تام ولا اختيار تام ، مع القول بعدل الله [1] .

والأشعرية توسطت كذلك فقالت بأن للإنسان كسباً يثاب به ويعاقب عليه ، والإنسان وكسبُه مخلوقان لله تعالى . ولا وجه عندهم للكلام في عدلِ الله ، لأنه سبحانه حر في مخلوقاته يفعل ما يشاء ، « لا يُسأل عما يفعلُ وهم يسألون ».

وتوشك الأشعرية بهذا أن تكون قد انتهت إلى الجبرية .

* * *

ودخلت الفلسفة الميدان فزادته تعقيداً .

---

١ انظر مقال « الشيعة » للأستاذ محمود شهابي أستاذ الفلسفة الشرقية في كلية الإلهيات بجامعة طهران. وقد نشر المقال في كتاب (الإسلام ، الصراط المستقيم) النسخة العربية ط بيروت ١٩٦١ ، بإشراف مورجان وترجمة الأستاذ عبد الله يعقوب .